الثاني للخروج الى منى وعرفة وترك السنة مكروه فصرح بسنيته يعني فكلامه متناقض وهذا وهم فانه
ليس الكلام فيمن بات بمكة ليلة عرفة وانما الكلام فيمن بات بعرفة ليلة عرفة فلا تدافع بين كلاميه ولا منافاة
بين قوله وبين ما في شرح المجامع ولو بات بمكة وخرج يوم عرفة كان مخالفا للسنة فتأمل فانه موضع زلل
ومحل خلل **فصل في الرواح من منى الى عرفات** فاذا اصبح اي بمنى صلى الفجر بها اي لوقتها المختار
وهو زمان الاسفار وفي اضيحاء بغلس وكانه قاسه على فجر مزدلفة والاكثر على الاول فهو الافضل ثم مكث
اي هنيئة وسويعة الى ان تطلع الشمس اي تشرق على ثبير بفتح مثلثة وكسر موحدة جبل بمنى محاذاة
مسجد الخيف على يسار السائر الى عرفات فاذا طلعت اي الشمس توجه الى عرفة اي ليكون على وفق السنة مع السكينة
اي في الباطن ولو فرأى في الظاهر مليبا اي في حال مهللا مكبرا اي في اخرى وكذا حامدا مسبحا
مستغفرا داعيا ذاكرا تعميم بعد تخصيص مصليا على النبي صلى الله عليه وسلم اي في الابتداء والانتهاء
والاثناء ويلبي ساعة فساعة داعيا ذكرا التلبية اهتماما بشأنها لانها افضل الاذكار والادعية
حال الاحرام وان راح قبل طلوع الفجر اي بعد بيتوتة اكثر الليل ففيه كلام سبق اذ قبل طلوع الشمس
او قبل اداء الفجر جاز اي حجه لافعله لقوله واساء ولان ترك اداء الفجر حرام لا يجوز ويستحب ان يسير
الى عرفة على طريق ضب بفتح ضاد معجمة وتشديد موحدة وهو اسم للجبل الذي مسجد الخيف في اصله
وطريقه في اصل المازمين عن يمينك وانت ذاهب الى عرفات ويعود على طريق المازمين اقتداء بفعله
لكن تركه اكثر الناس في زماننا لما فيه من كثرة الشوك وغلبة الخوف وقلة الشوك لاكثر الحاج
والمازمان مضيق بين مزدلفة وعرفة وهو بفتح ميم وسكون همز ويجوز ابداله وكسر زاي واذا وقع بصره
على جبل الرحمة دعا اي سبح وحمد وكبر وهلل ومجد واستغفر وقد اخرج ابن ابي الدنيا وكتاب
الاضاحي وابن ابي عاصم والطبراني معا في الدعاء والبيهقي في الدعوات عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما من عبد
ولا امة دعا الله في ليلة عرفة بهذه الدعوات وهي عشر كلمات الفرد الا لم يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه
الا قطيعة رحم وارادة مأثم سبحان الذي في السماء عرشه سبحان الذي في الارض مطرحه سبحان الذي في البحر سبيله
سبحان الذي في النار سلطانه سبحان الذي في الجنة رحمته سبحان الذي في القبر قضاؤه سبحان الذي في الهواء روحه

سبحان الذي

سبحان الذي رفع السماء سبحان الذي وضع الارض سبحان الذي لا ملجأ ولا منجا منه
الا اليه قيل له انت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ثم يلبي الى ان يدخلها اي عرفات
ثم يستمر عليها الى اول وقت الجمرات **باب الوقوف بعرفة واحكامه** وعرفات كلها موقف الا بطن عرنة
اذا دخل عرفة نزل بها مع الناس حيث شاء لان الانفراد عنهم نوع تجبر ونكبر عليهم والحال حال التواضع
والمسكنة لهم فان الاجابة مع الجماعة ارجى فصار هذا الكيفية احرى الا اذا كان القرب اليهم مما يبعده عن
الذكر والحضور في المناجاة او يبعثه على رؤية المنكرات وحصول المكروهات لكن لا ينزل بعد الزوال
المخصوص بحيث لا يأمن من اللصوص ولا في الطريق الجادة لئلا يضيق على المارة والافضل ان ينزل بقرب
جبل الرحمة وهذا لا ينافي ما ذكره ابن الهمام رح فان السنة ان ينزل الامام بنمرة واما قوله رح عند الدين رح
بقوله ينبغي ان لا يدخلها حتى ينزل بنمرة قريبا من المسجد الى زوال الشمس ويضرب بها خيمة ونحوها
فان ما ذكره جانبه الى الامام لا بالاضافة الى الخاص والعام مع امكان الجمع على سبيل التنزل انه ينزل اولا
بنمرة ثم بقرب جبل الرحمة فلا معنى لقوله في الكبير وهذا يخالف ما ذكره الاكثر ولعلها مشيا على ظاهر الحديث
والله اعلم بالصواب ثم انما يستحب النزول بقرب جبل الرحمة على فرض عدم الزحمة وفقد نزول الظلة فاذا زالت
اي عرفات يمكث فيها اي لا يخرج عنها بحيث يفوت جزء من اوقات وقوفها ويشتغل بالدعاء والصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم والذكر اي بانواعه وفي الحديث افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي يوم عرفة لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وكثير
من الاستغفار لنفسه ولوالديه ولمشايخه واقاربه واصحابه الاخيار ولعامة المسلمين والاحياء
منهم والاموات والتلبية اي تارة فتارة واستمر على الطاعة والعبادة ولم يشتغل بامور العادة
الا مقدار الضرورة والحاجة الى ان نزول الشمس فاذا زالت اغتسل اي توضأ غرفة على الصحيح لا ليومه
وهو سنة مؤكدة او توضأ وهو رخصة والغسل افضل يعني واجب اكمل لكن الاولى ان يغتسل قبيل
الزوال ليكون اول وقوفه على وجه الكمال وقدم هو الحجة اي تما يتعلق بالاكل والشرب امثالها
قبل الزوال وتفرغ من جميع العلائق وتوجه بقلبه الى رب الخلائق مع قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا وفوض الامر الى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)